رابط المادة على منصة باحث

قطوف مرئية

»العفة يا شباب« درس من محنة يوسف ﷺ | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

طب يوسف عليه السلام لما حصلت بقى محنة امرأة العزيز انا هقول لك كم مقتضى؟ انا حاولت اجمعهم من يعني كلام اهل العلم. طلع تلاتاشر مقتضى وقوع في الفاحشة. كمان للوقوع. يعني المقتضى موجود. وده الموجود في كلام - 00:00:00

اهل العلم شف على حسب ما جمعتهم قال لك المقتضى الاول ما خلقه الله سبحانه وتعالى في طبع الرجل من ميله الى المرأة كما يميل العطشان الى الماء والجائع الى الطعام. ولا - 00:00:30

اصبروا رجل قد يصبر عن الطعام ويصبر عن الشراب ولا يصبر عن النساء. كل حاجة والكلام ده وارد في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اسامة ابن زيد - 00:01:00

في الصحيحين ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء. ولذلك ما لا يعرفه مش عايز اقول كثير من الرجال عشان ما افتكش على حد يعني. انما على الاقل لا يعلمه الا القليل - 00:01:10

ان الرجل او اكثر الرجال او طائفة من الرجال لا تستطيع ان المرأة بالهجر. احنا عندنا المرأة بتؤدب بتلات حاجات فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. هو يعظ ويضرب. لكن لا يهجر - 00:01:30

لكن لا يهجر. ليه؟ لهذه العلة. ان الله عز وجل ركب في الرجل ايل الى المرأة. وعلشان اقول لك حاجة كمان المرأة تستطيع ان تواصل الهجر سنين. ولا تتأثر ولا تتأثر بحكم خلقتها ولذلك المرأة ممكن تطلق او تترمل وتعيش - 00:02:00

والتلاتين سنة والاربعين سنة عفيفة. يبقى اذا الرجل اذا اراد ان يؤدب عليه ان يكون الوعظ مؤثرا. ثم ينظر بعد ذلك الى رصيده عند المرأة. ممكن ما خش فلس ممسوح عند المرء - 00:02:36

فلما يهجر دارك يا جامد. احسن يبقى خلاص المرة كده استراحت فاضر شيء على الرجل في الدنيا كلها المرأة. عشان كده اليهود مستخدمين المرأة في كل حاجة. كل حاجة يبقى اول شيء ما ركب في الرجال من الميل الى المرأة لان المرأة زينة. ولذلك امرت المرأة ان تغطي - 00:03:00

مثلا ولم يؤمر الرجل بذلك. لان قل ان تفتتن امرأة برجل موجود برضو لكنه قليل لكن افتتان الرجال بالنساء كثير جدا ليه؟ لان المرأة تأزينا خلقت زينة. عشان كده ممكن تقعد لا ترى اي حرج. ان هي تسرح شعرها - 00:03:30

ان هي تعمل حواجبها وانها تعمل اه زيت وتعمل مش عارف بودرة وتعمل مش عارف ايه. عادي خالص. الرجل لو حب بس يسرح شعره وبتاع ده شوفوا امبارح قدام المرأة. قدام مراته. لكن المرأة لا تستنكف انها تعمل كل القصة دي - 00:03:57

ليه؟ لانها زينة. وركب في طبعها انها تعمل كده عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام قال كما في الترمذي وغيره قال المرأة كلها عورة فاذا خرجت استشرفها الشيطان يبقى الشيء الطبيعي - 00:04:13

مي للرجال الى النساء وطبعا ده موجود في يوسف عليه السلام كرجل. الحاجة التانية ان يوسف عليه السلام كان شابا في كامل قوته. ولم يتسر ولم يتزوج. وهذا ايضا داعية - 00:04:36

الى ايه؟ الى الوقوع في الفاحشة. الحاجة التالتة انه كان غريبا والعبد يطعن في دار الغربة ما لا يفعله بين اهله بين اهلي واخواني يتجمل. في دار الغربة يشتغل خيشة. ما فيش مشكلة. حتى تلاقي مسلا الجماعة اللي نازلين - 00:04:58

الاجازة بالسيارات الفارهة الضخمة اللي مكتوب عليها جمرك الكلام. او ييجي هنا ماشي في الشوارع وسرينة وبتاع وعمال يعمل كده. طب رح شفه في المكان اللي هو شغال فيه اللي عمال يمسح البلاط ويلمع اللي مش عارف ايه والاطباق والصحون والكلام ده. هل هو

في بيته في بيته؟ لو كان في طبق - 00:05:27
ما يرضاش يشيله. يا بني شيل الطبق وديه المطبخ كل دي مش شغلتي شغلة البنات. البنات هم اللي يشيلوا ينضفوا ويعملوا كم؟ لكن انا راجل طب لما يروح برة ويشتغل في المطاعم ويمسح البلاط ويمسح الصحون والكلام دهوت ويروح للراجل والفوطة على ايده ويوطي له كده ويعمل له جرسوم ومش عارف ايه - 00:05:47
واول ما ينادي له بس كده هو ييجي يجري من اول الشوط لاخره الكلام. فانت لما تشوف البهدلة بتاعته برة ما تشوفوش بين اهله واخوانه واحنا عندنا المسل بيقول لك البلد اللي ما اتعرضش فيها حد ايه اعمل فيها ما بدا لك يعني. ما هو ده نفس ترجمة الكلام. طالما ان انت غير معروف ولن يلوم - 00:06:07
كاحد وفص ملح وداب عملت العملة المهبة وبعدين قمت فلت ما فيش حد بيدور عليها. لكن انت فلان ابني فلان ساكن في الشارع فلان عملت الحملة المهبلة مش عيب ده انت ابن فلان وبتاع ويبقى عار عليك وعار على الاسرة وعار على البتاع فما يقدرش يعمل - 00:06:27
في ما بين اهله واخوانه ما يستطيع يعني آآ ان يفعله في دار الغربة. يبقى اذا لو انه فعل هذه وهو في دار الغربة وفص ملح وداب خلاص. دي برضو دا ايه؟ دا مقتضى. ولزلك ممكن تلاقي فيه واحد يشحت - 00:06:44
برة بلده ولا يجد غضاضة ان هو يمد ايده. ويلم فلوس برة البلد. ليه؟ لانه ليس عارا عليه الخامس ان المرأة آآ ذات منصب وجمال وعادة بيكون مسلا آآ امرأة العزيز بتلاقيها امرأة شامة يعني في كل شيء. يعني هي السيدة الاولى - 00:07:03
في المجتمع فبتلاقي عليها من الملاحة وفي يدها من المناصب والقوة ما ليس لاقناء النساء. فلما تكون المرأة ذات منصب وجمال برضو ده بيكون داعية الفعل. منه هيقرب جايز ياخد قرشين ولا ياخد منصب كبير ولا الكلام دهوت - 00:07:33
وفي نفس الوقت مسل هذه الطبقة الظفر بها قليل. الظفر بها قليل. يعني من العجائب ان الولية بتاعة بريطانيا اللي ماتت من اتناشر تلتاشر سنة مع الواد المصري دود الفايد ده - 00:07:53
قال لك شف يعني المرأة طبعا هو التقى معها في الزنا والسفاح والكلام ده طبعا ده كان هيتهبل ليه؟ لان دي كانت امرأة ولي العهد انذاك قبل ما يضحي بمنصبه ما يضحي بمنصبه عشان يقولوا لي اللي معه دلوقتي. يقول لك بقى ايه الحب بقى فوق المناصب وفوق المش عارف ايه والكلام ده - 00:08:10
ده بقى لما ظفر بالمرأة دي حصل له لوثة. مع قطع النظر هي تطلع ايه؟ لكن يكفي منصبها وان الطبقات العالية دي لما يكون واحد من ابناء الناس لا يطمع ان يصل الى هذه الطبقات العالية. فمجرد الوصول حلم - 00:08:31
يبقى امرأة ذات منصب وجمال وده شيء طبيعي ان الواحد يطمع فيه تمام؟ لا سيما اذا ايه؟ اذا كان السبيل ممهدا. السادس المقتضى السادس اللي يخلي يشعل السلام او اي انسان يقع - 00:08:51
في المسألة دي ان المرأة غير ابية ولا ممتنعة. بل هي الداعية الى نفسها وكثير من الناس حتى لو هو انسان فاجر يعني يخاف يقرب من اي واحدة ست تصرخ وتفضحه. ولذلك لا تجد - 00:09:06
ابدا فاحشة وقعت الا والمرأة السبب الاول فيه. هي الوردة الباب. والا اي بني ادم لا يستطيع ابدا ان يقترب من اي امرأة الا اذا هي شاورت له وفتحت له الباب - 00:09:26
عشان كده ربنا عز وجل قال الزانية والزاني. تقدم الزانية بخلاف السارق. والسارقة الحرامية اغلبهم رجالة والفواحش من النساء هي اللي تفتح الباب. فالمرأة غير ممتنعة. وغير وده يفتح الباب امام اي انسان ممكن ايه يكون مقدم على مثل هذا الامر. وبعدين طبائع الناس - 00:09:40
الحقيقة مختلفة في المسألة دي يعني الناس على جنسين امام امتناع المرأة. فيه جنس من الناس اذا امتنعت المرأة منه تزهدها ويكرهها ويملها ومستحيل يقرب منها. وهناك جنس اخر كلما ازدادت المرأة - 00:10:09
اجتماعا ازداد ولهانا وحبا. ودي اصلا بتبقى طبائع مركوزة عند البشر اما ان يزهدها ويملها. ليه ؟ لان لانها اذلته. يعني هي المرأة عندما

تمتنع من زوجها مثلا في زوج لا يقربها مطلقا - 00:10:32
ليه اللي عنده نخوة الرجولة. ما يحبش يريق ماء وجهه في المسألة ديت ويمتنع ويتأبى. وفي واحد يزداد عطشا ويزداد ولهانا بسبب برضو الايه؟ بسبب الامتناع. انظر هذا او ذاك؟ السابع المقتضى السابع يعني للمسألة دي - 00:10:55
انها هي التي طلبت وارادت وبذلت الجهد وذل وذل الرغبة اليها. بحيس صار هو العزيز وهي الايه وهي الذليلة في الثامن انه في دارها وتحت سلطانها وقهرها. بحيث يخشى فاذا لم يطاوعها ان تؤذيه - 00:11:23
وفي بعض الناس باقل قدر من التهديد يوافق. حتى لو وقع في روعه ان المهدد لا يستطيع امضاء تهديده. يعني لو لم يكن مكرها على الحقيقة ممكن يوافق كثير من مش لازم في في الفاحشة يعني. في اي شيء مما يخالف الشرع يعني - 00:11:52
يقول له رح امضي واعمل كزا وكزا. وهو عارف انه حرام وانه لا يجوز ومع ذلك يروح يقول لك اعمل ايه؟ الرئيس بتاعي وهيأذيني مع قطع النظر هل هذا يستطيع ان يمضي تهديده ام لا؟ لجاء المرأة في بيتها - 00:12:19
وتحت سلطانها وتحت قهرها. فكان ممكن يقول انا اعمل ايه؟ والله انا مضطر. طالما المسألة ايه؟ كده. التاسع انه لا يخشى ان تنمي الحديث عنه يعني الفضيحة لان هي اللي عايزة المسألة ديت وهو لن يتكلم يبقى هيفضل للايه - 00:12:38
الستر موجودة. يفضل الغطا محطوط. يبقى امن برضو لايه؟ امن القضية حتى المجتمع. لان المرأة لن تفضح نفسها طواعين العاشر انه كان مملوكا والمملوك يفعل ما يأنف من فعله الحر - 00:13:07
انت عارف المملوك احنا لسه بنقول اهو في الشرع بقى المملوك لا يملك من امر نفسه شيئا حاجز تمام العجز. السيد يقول له يمين يمين شمال شمال. ليس له ارادة مطلقا. فده كان مملوكا. فالمملكة - 00:13:27
لا يمتنع من فعل شيء. بخلاف الحر. يعني في بعض الاحاديث آآ اظن عن عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الزنا في الجاهلية. وان المسألة دي كانت عند الايماء - 00:13:47
فقالت اوتزني الحرة كان حتى في الجاهلية في الزنا والكلام ده كان فاشيا في الاماء انما الحرائر لأ. ده حتى بنت انس ابن مالك. لما انس رضي الله عنه ذكر - 00:14:18
ان امرأة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم. فابنة انس قالت وا سوأتاه او تهب الحرة نفسها مش زنا بقى لأ سيبك من الزنا ده لا مجرد هبة. اهناك حرة تقول لرجل وهبت نفسي لك - 00:14:40
وخلي بالك انس كان بيتكلم عن مين عن النبي عليه الصلاة والسلام فقال بتقول واسوء اتاه او اتاهم الحرة نفسها فقال لها انس هي خير منك. وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم. فشوف المركوز في فطر الحرائر - 00:15:05
المسألة ديت صح الشرع رخص للمرأة ان تعرض نفسها لا ان تهب نفسها لان مسألة الهبة دي هذه مخصوصة للنبي صلى الله عليه وسلم. وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي - 00:15:28
ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين. مسألة الهبة. انما العرض اه ممكن يجوز للمرأة الحرة ان تعرض عند من تثق انه لن يستعمل مثل هذا العرض في تهديدها او في يعني اسقاطها من مكانها - 00:15:48
الى اخره يعني. خلاص؟ يبقى اذا ايه؟ انه كان مملوكا. آآ الحادي عشر من الدواعش اللي ممكن تدعو الى هذا الفعل انها استعانت عليه بائمة المكر عارفين مين ائمة المكر؟ وقال نسوة في المدينة. امرأة العزيز تراود - 00:16:08
فتاها عن نفسه قد شغفها حبا. يا للعار! طبعا ده حديث في الاوساط الراقية حديث الاوساط الراقية في النساء دايما كده عن الرجالة والراجل راح والراجل جه وفلانة بتحب فلان وفلان بيحبوا فلانة والكلام ده ما لهمش شغلانة غير دي. فقاعدين يتكلموا - 00:16:39
يراود فتاها عن نفسه. مين اللي يراود مين؟ من الذي الرجل يراود المرأة المرأة تراوي الرجل من الطالب ومن المطلوب؟ الطالب الرجل ولذلك رجل شرع له ان يخطب المرأة مش المرأة تروح للبيت وتقول له انا عايز اتجوز ابنك يا عم الحاج. لأ. علشان المرأة تفضل طول عمرها - 00:17:01
كريمة وشريفة. يبقى دايما المرأة رأس مالها تكون مطلوبة. رأس مال المرأة تكون مطلوبة ده الاصل هذا هو الاصل في الايه؟ الاصل

في الموضوع. يبقى الرجل الطبيعي ان المريد هو المراود - 00:17:31
فبيقولوا يعني يا للعار! هي التي تراود ودين فتاها يعني هي السيدة الاولى في المجتمع كله بتراود مين عبدا تروض واحد حر كده ولا بتاع مسلا وزير ولا حاجة. عشان يبقى العملية متكافئة ولا قريبة من بعضها. لكن هي مع - 00:17:53
شأنها وهو مع تدني مكانته كعبد عندها. هي كمان فتعمق طبعا لانها هي من ائمة المكر كمان بعتهم بقى وهم قاعدين بقى يقشروا برتقان ولا ما هو حاكم والكلام ده مرطرط عندهم - 00:18:21
الحاجات الفاكهة والبتاع قالت له اخرج علي. هم شافوه من هنا اتبنجوا ما عرفوش بيعملوا ايه. قطعوا في ايديهم وبتاع الكلام ده والدم بقى للركب. وهم مش حاسين بالمسألة دي. طب ده انتم شفتوه مرة واحدة - 00:18:43
صوابعكم وخليتم الدم للركب. انا قاعدة معه ليل نهار. ده انا بطل على كده. لان ما ما ما اصليش لوسة ولا حصل لي حاجة ولا الكلام في مرة واحدة حصل لكم ده كله وانا اهو - 00:19:03
فذلك الذي لم تنني فيه. اهو ولقد راودته عن نفسه فاستعصى يوسف عليه السلام قال ايه بقى؟ وهو يناجي ربه تبارك وتعالى والا اصرف عني في كيدها كيدهن. كل واحدة اشتغلت لحسابها. ها كلهن - 00:19:20
اجتمعن يحطبن في هوى امرأة العزيز. ما عادش كيد امرأة واحدة. لا كيد النساء جميعا اجتمعنا جميعا على يوسف عليه السلام في المسألة دي. عشان كده قال ايه؟ والا تصرف عني كيدهن اي هذا الايه - 00:19:54
هذا المجتمع استعانت على يوسف عليه السلام بالنساء عشان يبقى رأي عام ما يبقاش كأنها مستخبية بقى مع العملية اتكشفت. عايزة تعمل رأي عام وده في منتهى البجاحة والوقاحة ما تعمل رأي عام في المسألة دي. وتجيب النساء ويبقى في برضو النساء كلهن يقولن مثل هذا الكلام - 00:20:17
المقتضى الثاني عشر اللي يخليه يقع. انها توعدته بالسجن والا يفعل ما امره ليسجنن ولا يكونن من الصاغرين. وده فيه نوع اكراه. يعني ممكن نقول خلاص انا مستمسك مستمسك لحد السجن ما اقدرش. انام على البرش واكل في الارانا واتحبس وحريتي والكلام ده اهو خلاص - 00:20:43
يبقى انا كده بكرة طيب هل في اكراه على الزنا؟ يعني رجل على نتصور هذه المسألة رجل على ان يزني. فزنا هل ده مكره؟ شرعا يعني؟ الف فقهاء في المسألة دي كلام. منهم من قال ان المرأة تكره على ذلك - 00:21:16
انما الرجل لأ. طب ايه يا جماعة دليل التفريق ان الرجل اذا اكره ولم يكن مريدا لم ينتشر. ما يعرفش واقع المسألة ما يعرفش يعملها لكن كونهم انتشر دل ذلك على ان له حظ في المسألة - 00:21:47
طب ما هو المرأة ممكن يكون لها حز في المسألة بس ما فيش علامة طب الرجل له علامة. طب وعلامة المرأة ايه؟ ما لهاش علامة. فالصح بقى لو انت عايز تجري القواعد صح - 00:22:17
الاحكام الجزئية على القواعد اذا قلت بالاكراه بعدم الاكراه في حق المرأة يلزمك ان تقول بعدم الاكراه في حق الرجل. وكون الرجل خالطه حظ نفس في المسألة لا يرفع معنى الاكراه. هي دي مسألة يعني الفقهاء بس ايه طرحوها كعادته - 00:22:32
يعني لما بيطحوا المسألة دي وبعدين يدورون على ايه على حلول. هو مسلا ده ممكن ينطبق على القاعدة ولا لأ؟ فالنهارده ايه لما بتستوعده بالسجن؟ والصغار كمان انت عارف ممكن يكون مسجون ومستريح. لكن سجنه وصغار. انت عارف الصغار زي ايه الايام دي - 00:22:56
للاشغال الشاقة. ما هو فيه واحد ياخد سجن بدون اشغال. وواحد ياخد سجن من الاشغال. ايه الفرق بينهم الاتنين؟ قال له اللي واخد سجن اهو قاعد في الزنزانة واتفتح له الزنزانة طول النهار في الحوش بتاع السجن. فتح له من الصبح بقى ولو كان السجن مسلا واسع شوية بيعملوا تقسيمة كورة ويعملوا فريقين - 00:23:16
وبتاع واخر زقططة يعني. ها فاهم مع المساجين حتى لو سجن انفرادي اهو قاعد لوحده في حاله. انما لو الشقة يفتح عليه الصبح وياخده على الجبل. معه البلطة ولا معه الفس ولا معه عيونه بيكسر في الصخر - 00:23:38

طول النهار وطبعا يحطوه في الجبل لو الجبل قريب شوية من الطريق العمومي ولا حاجة يحطوا له في رجله سلسلة وفيها ايه؟ صخرة قد كده هو. عشان ما يهربش. او لو الجبل في وسطه - 00:23:56

في الصحراء يسيبوه. ولو ابن ابوه يهرب. لانه هيموت. لو طلع طق في دماغه كده يجري في الصحراء عشان يهرب بجلده مش هيلاقي طريق. ولا هيلاقي لا سيارة ولا بني ادم ولا اي حد. هيرجع تاني للسجن - 00:24:17

اللي هيموت من الجوع والعطش تمام؟ يبقى ازا اصبح فيه فرق بين الايه؟ بين السجين السجين فقط والايه؟ والسجين اشغال شاقة. اشغال شاقة فيها صغار لو ما اشتغلش الحارس ممكن يدي له كرباجين ولا حاجة ولا وبتاع او على الاقل يشتمه ويسبه لكن المسجون لوحده كده طول ما هو محترم نفسه ما فيش حد بيقول له يمين ولا شمال - 00:24:37

فده مش مجرد واحد مسجون لأ ده مسجون ويتوعد بالصغار من مين من المرأة الحاكمة بالفعل لان طلع ان زوجها طلع خرع. فشوف بعد ما اتكشفت المصيبة مش يدي لها - 00:24:59

قلمين ولا حتى يقول لها ايه يوسف عرض عن هذا واستغفري لذنبك. ها ادي ادي الخشونة اللي عملها بس عاش اكتر من كده. انك كنت من الخاطئين. لا ظاهر عليه غيرة ولا ظاهر عليه ديوث. واخد بالك - 00:25:18

فالحقيقة المرأة هي الحاكمة. يعني المرأة هي الحاكمة. والراجل واضح ان هو ما لوش في الحدوتة دي. يبقى ازا لما هي تتوعده بالسجن والصغار يبقى وصلنا الى الايه؟ التهديد والاكراه فممكن يقول انا مكره وكانوا هيبهدلوني وكانوا مش عارف يعملوا ايه وبتاع فانا معزور ان انا عملت ليه - 00:25:37

القصة دي المقتضى الثالث عشر ان الزوجة ليس له غيرة مش هينتقم منه ولا هيتوعده ولا ولا الكلام ده. وانت عارف الحريم لما يكون وراه رجالة اي بني ادم حتى لو نفسه سولت له ان يفعل ما يقدرش يقرب. حتى لو المرأة دعته - 00:25:58

ليه يخاف من اوليائها؟ يخشى من اوليائها. لو وراها ضهر لكن سبت ان الراجل زي ما قلت لكم لم يظهر يعني من الغيرة والقوة ما يفرق بينهما. يعني حتى لما حصلت - 00:26:26

قبل ما يودوه السجن اتفضل يوسف عايزين في القصر. طب يعني فرق بينهم. خل الست في القصر والدين في اي مكان تاني. لأ فضل موجود في الايه؟ فضل موجود في - 00:26:46

حتى ايه؟ حتى سجنوه ده ثلاثة عشر سببا واحد منهم ممكن يعلق المرء العذر به واحد منهم. فازاي بقى لما تلتاشر مقتضى يجتمع ومع ذلك يقول معاذ الله انه ربي احسن مثواي. شف بقى النبل وشف شف يعني الانسان اذا لم يواقع المعاصي - 00:26:59

كيف ينبل الانسان اللي بيوقع المعصية ده وبعدين يسقط في في جب الخسة والنزالة والكلام ده عشان ايه؟ لشهوة ساعة او شف صدر يوسف عليه السلام. لما صبر كيف رفعه الله عز وجل؟ وبعدين - 00:27:38

تبرأ من حوله وقوته. فقال لربه تبارك وتعالى والا تصرف عني كيدهن اليهن واصبو من الصبوة اي يصير المرء صبيا. تلاقيه راجل وصاحب نخوة وصاحب المروءة والكلام ده فاذا جاء امام المرأة تجده صبيا صغيرا باين على تصرفاته بصرفات الصبيان - 00:27:58